

MUSTAFA KAMAL

AL-SAWANIH AL-KAMALIYAH

Princeton University Library



32101 076391927



al-Sharīf, Mustafā Kamāl

al-Sawānib al-Kamāliyah

— ❧ السوانح الكمالیه علی الحكم الشاذلیه ❧ —



سوريه ولايتي معارف مجلسك ۲۰ رمضان ۱۳۰۴ تاريخي  
و ۱۰۲ عددی رخصتنامه سی موجب طبع اولتشددر

بسم الله الرحمن الرحيم

274  
8674  
829  
(RECAP)

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق . اللهم صل وسلم  
وبارك عليه وعلى آله واصحابه اما بعد هذا ما نسخ في البال  
تعليقه على مواظب الاستاذ الكامل سيدي ابي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه في ١٩ شوال سنة ١٣٠٢

274  
8674  
9235

« قال قدس سره » اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا  
ش . اتق الله يا انسان في جرائمك على الكفر بالله تعالى ورسوله وكتبه  
اتق الله يا مؤمن في عملك المعاصي . اتق الله يا طالب الهدى في فعل  
الفواحش او ان تخطر ببالك . احذروا عذاب الله وسخطه واعراضه  
ومقته . الفاحشة ما نهى الشرع عنها صراحة ، وما كرهته النفوس  
الزكية وتجنبته عنه ، لما جبلت عليه من التزاهة قولاً وفعلًا ، والقليل  
والكثير والجزئي والكلبي في ذلك سواء . ان الله يامر بالعدل  
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

« قال قدس سره » وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا .  
ش . احذر يا مرید الخير مكر الله وغضبه في ميلك الى الدنيا حباً لها  
وغفلة عن خالقك في سعيك فيها ، وفي ركوبك اليها ان كانت في يدك ،  
او تطلبك ايها ان زويت عنك . بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة  
خير وابقى .

« قوله رضي الله عنه » اثبت افعال العباد بافعال الله تعالى ولا يضرك  
ذلك وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم .

ش . يامن لم يذق لذة الشهود ، وجهل امر الوجود ، وخاف من الشرك الخفى ، ومال بقلبه الى التوحيد اقتداء باولياء الله تعالى ، اذا ضاق عليك عن نفى افعال العباد حقيقة واثباتها حكما ، فليكن اثباتك اياها بافعال الله تعالى ، ولا يفرك اقترانها بهم وصدورها منهم . والله خلقكم وما تعملون .

« قوله قدس الله روحه » اركز الاشياء فى الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين اينا او ترى للكون كينا او ترى للامر شانا وكذلك بعد وجودها .

ش . يامن يريد الوصول الى العلم بحقائق الاشياء ، اعلم اولا انها مظاهر صفات الحق تعالى ، وان الظاهر هو الوجود الحق ، وان الصفات معان قائمة بالموصوف ، لا تظهر الا به وفيه ومنه ؛ ثم بعد تحققك بهذا العلم فانظر اليها حينئذ يظهر لك امرها . هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم .  
« قوله رضى الله عنه » اعرف وكن كيف شئت .

ش . يامسلم وياسالك الطريق اعرف نفسك وربك وكن كيف شئت من الزى والصنعة ، لانك حينئذ على الحق ظاهراً وباطناً ، لا يصدر منك ما ينافى الشرع ولا يزيغ قلبك عن المشاهدة . ان الله هو الولي الحميد .

« قوله قدس الله سره » اهرب من خير الناس كما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدنك .

ش . الهرب من خير الناس عدم الطمع فيما فى ايديهم ، ولما كان الطمع يجلب العدوالة قال كما تهرب من شرهم ، لان ذات الطمع يجلب الشر ، ثم اذا نال شيئاً من خيرهم وكان عن طمع يقع ذلك فى موضع

السّر من القلب فيل اليهم بالحجة والركون فيصاب ، وای مصيبة اعظم من اشتغال قلب المؤمن بحجة الناس وعطياتهم خصوصاً بعد الطمع فيهم وتعلق القلب بهم ، فعلى هذا كان الشر الذي يصيب البدن اخف من هذا بكثير . ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم .

» قال رضى الله عنه « طالب نفسك باكرامك للناس ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك .

ش . العبد مأمور باستصغار نفسه وما منها معرفة بعبودها ، واستعظام الخلق وما منهم نظراً لما دعوا من الايمان والحكم ، كما قاله سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه ، فالريد ينظر ما لله عليه في معاملته ومعاملته خلقه ، ويفى في هذا المشهد ، حتى يرى انه يستحق العقوبة في كل لحظة ولا يرى له حقا على احد واذا كان له عليه حق من حقوق الدنيا لا يطالبه ولا يرفع عليه شكوى ولا يداعيه عند حاكم ، هكذا قرره المشايخ الكاملون ، فاذا كان لا يطالبهم في حق ثابت له عندهم من مال ومتاع ونحوها فكيف يسوغ له ان يطالبهم باكرامهم له ، فهذه المطالبة عبارة عن استشراف النفس للتعظيم ولا يكون الا بعد حكم النفس باستحقاقها لذلك وهو عين العجب وهو من اعظم المهلكات اعاذنا الله من ذلك قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين .

» قال رحمه الله « عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بالمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم فما ظنك بمن لا يخلو من الذنب والعيب في وقت من الاوقات

ش . الاستغفار من لوازم العبودية ، والملازمة عليه من كمال  
الادب في المجاهدات القدسية ، وان لم يكن هناك ذنب صدر منك ،  
واعلم انك لا تخلو من الذنب والعيب في وقت من اوقاتك ، في خطراتك  
واراداتك وحركاتك وسكناتك . واستغفر لذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات .

« قال قدس الله روحه » اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة  
فان من تعدى حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون اماماً .  
ش . اذا وقعت في المعصية فبادر الى التوبة مع طلب المغفرة ،  
والزم الندم وارسل العبرة ، واستعد بالله من شرها ومن شرف نفسك  
ان توقعك فيها ثانياً فيحقق ضعفك وعجزك في مقام المجاهدة وسياسة  
الجوارح والاركان ، ومن كان كذلك لا يتأهل الى مرتبة الامامة ،  
لان الامام يحفظ الحدود من تعدى الغير . وانت بنفسك تعديتها .  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين .

« قوله قدس سره » ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله  
وايقن بوعد الله ووعيده فهو الامام وان قلت اتباعه .

ش . ترك المعاصي هو عين المجاهدة ، والصبر على ما ابتلاه الله  
من الميل اليها باب الظفر بالمطلوب ، والايقان بالوعد والوعيد هو  
السلاح الاعظم ، ومن ملك السلاح واستعمله في الاصلاح ، صار  
اماماً وان قلت اتباعه من الناس ، وهو امام عالم نفسه والمتأهل  
لامامة ابناء جنسه ، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا  
بآياتنا يوقنون .

« قال رضى عنه » لا تختار من الامر شيئاً واختر ان لا تختار  
وفر من ذلك المختار فرارك من كل شئ الى الله تعالى وربك يخلق



ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته  
فهي مختار الله تعالى ليس لك منه شيء ولا بد منه واسمع واطع  
وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهي وهي ارض لعلم الحقيقة  
المأخوذة عن الله تعالى لمن استوى فافهم ولا تركز الى علم ولا عمل  
ولا مدد وكن مع الله بالله لله .

ش . الاختيار امر موهوم . ليس له في نفسه وجود ،  
فاشتغالك به يقطعك عن الوصول الى المقصود ، واعتبر قوله تعالى  
يدبر الامر يفصل الآيات ، فاختيارك هو من نوع التدبير الذي  
اختص الله به وحده ، فاين انت يا مسكين فليس لك الا ان تعلم انه  
هو المدبر المختار وتنتظر ما يبدو من وراء الاستار لتراه بعين  
الرضا والاعتبار ، وتقوم بما طوقته من الوظائف ، بعلو الهمة  
وتمام العزيمة لتفوز بالغنمة ، هكذا تكون اوصاف من بلغ اشده  
واستوى حينئذ تؤتي العلم والحكمة ، واما علمك وعملك لا يوصلك  
فالنظر اليها مانع عظيم . وما اوتيتم من العلم الا قليلا . والله يعلم  
واتم لا تعلمون .

• قال رضى الله عنه ، لا ترق قبل ان يرق بك فتزل قدمك .  
ش . الترق صعود وترفع في المقام ، فن يتقدم اليه قد حكم على  
نفسه انه يستحقه ، والحاكم لا يكون حاكما الا بامر السلطان ، فن اين  
له هذا الحق حتى حكم على نفسه بهذا الاستحقاق ، فالتصدر للارشاد  
والوعظ وامثال ذلك من قبل ان يؤمر به منزلة قدم . قل انما  
انا بشر مثلكم يوحى الى .

• قال رضى الله عنه ، لا تسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلماتها

وتحل اعضاءك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة او بالفكرة او بالارادة او بالحركة .

ش . الاقتصاد مطلوب في كل شئ والاسراف مذموم في كل شئ ويتفاوتان بحسب السهم ، فمن ترك الدنيا وبقينه ضعيف فقد اسرف ، لان الزهد قوة اليقين بالله والدنيا ما سوى الله ، فمن قوى يقينه وملك الدنيا بحذافيرها وتصرف بها تصرف حكيم فليس بمسرف ، فالاسراف تجاوز حد الاعتدال بالنسبة الى مقتضى الحال ، لان من يأكل رغيفا واحدا وله قدرة على اكل رغيفين ليس بمسرف ، واما من يأكل رغيفين وهو عن اكل رغيف واحد يعجز فهو المسرف ، فمن اعرض عن الدنيا قبل استكمال قوة اليقين لابد له من الرجوع اليها ومعانقتها اما بهمة او بفكرته او بارادته او بحركته او بجميع ذلك . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية .

« قال رضى الله عنه » لا تصعب الا من تكون فيه اربعة خصال الجود من القلة والصفح عن المظلة والصبر على البلية والرضى بالقضية .

ش . من لم تكن فيه هذه الخصال الجامعة لمكارم الاخلاق ينفر منه الطبع التزيه ضرورة ، وان خالطه احيانا لعله ، فهذه اشارة الى ان المريد لا ينبغي له ان يركن لنفسه مادامت لم تتخلق بتلك الخصال ، لانه يتفقد هذه الخصال في الناس ويحجب من لم تكن فيه لان من لم يعرف الشئ من نفسه لا يعرفه في غيره ، فيقع في سوء الظن فيهلك . الجود اعم من الكرم والكرم اعم من السخاء فالجواد يعطى ويطعم ووجهه مهلل بالفرح والسرور لا يلحقه خوف عدم او

قلة . والصفيح اعم من الحلم وهو من اهم الامور لمن طلب مغالى  
الاخلاق ، لان الظلم يلحق كل انسان ولو سلطانا وهو ان يجهل حقه  
قلا يعطى ما يستحقه من التعظيم والرعاية والامثال وغير ذلك ، فمن  
عفا واصلح فاجره على الله . والصبر من اخلاق الانبياء . ولمن صبر  
وغفر فان ذلك من عزم الامور والرضى من شيم الاتقياء . رضى  
الله عنهم ورضوا عنه .

« قال قدس الله روحه » ابى المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى  
لما حققهم به من شهود القيومية . واحاطة الديومية .

ش . \* الشهود اعم من العلم ، هذا بيان لحال المحققين ، ظهرت  
انوار القيومية على اسرارهم فمحت شهود الاغيار ، واحاطت  
الديومية بذواتهم فتلاشت الاوهام من الافكار ، فما شهدوا الا  
الواحد القهار . الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله  
ساكنا .

« قال رضى الله عنه » اذا اردت الوصول الى الطريق التى  
لالوم فيها فليكن الفرق فى لسانك موجوداً والجمع فى شرك  
مشهوداً .

ش . \* هذا اصل عظيم يجب فهمه فهما صحيحا بقلب واع ، لان  
مريد الوصول الى المقام الذى وصل اليه الكمل من ذوى العرفان  
لا يصل اليه بدون ذلك ، والا توجه اليه اللوم بكل لسان ، فيبقى  
كالخيران ، وتصيبه سهام عديدة ، يخشى عليه من فساد العقيدة ،  
الفرق اثبات السوى حكما ، والجمع هو معرفة هذا الحكم ، فلللسان  
يتكلم بالاسماء ، والقلب يدرك المعنى . والله الاسماء الحسنى فادعوه  
بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه .

• قال قدس الله روحه ، اذا اراد الله هوان عبد ستر عنه عيوبه  
واذا اراد عزه بصره بها ليتوب منها .

ش . هذا تحذير للمريد من الالتفات الى الغير ، وتعليم  
له باحواله ودرجته ، لان المريد اذا لم ير لنفسه عيباً يتوب منه في  
كل آن ، ينبغي ان يعلم انه في هوان ، فمن كان ملازماً للتوبة فليست بشر  
انه مؤهل للدخول ، في زمرة اهل القبول . ربنا ظلمنا انفسنا وان  
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

• قال رضى الله عنه ، اذا اردت ان يكون الحق راضياً عنك فترا  
من نفسك ومن حولك وقوتك .

ش . رضاء الله تعالى عن العبد مقرون بالقيام بلوازم العبودية  
ظاهراً وباطناً سرا وجهراً ، فبقدر ما يخل بتلك اللوازم يبعد عن  
الرضا . ورأس المهالك الرضا عن النفس ، فمن لم يجد نفسه  
بريئة من حولها وقوتها فليعلم انه راض عنها فليسرع بالتبرى ، ليحصل  
رضاء البارئ . قل لا املك للنفس نفعا ولا ضرا .

• قال رضى الله عنه ، اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة  
نفسا او نفسين قبيض له الله له شيطاناً فهو له قرين واما غير العارف  
فسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ الا في مثل درجة اودرجتين او زمن  
او زمين او ساعة او ساعتين على حسب المراتب .

ش . اذا غفل العارف بالله تعالى عن ذكر ربه نفسا واحدا  
او نفسين ، تسلط عليه الشيطان ، لان القلب ليس له الا وجه  
واحد متى توجه لشيء تحول عن غيره ، وليس الا حضرتين متى  
غفل عن حضرة الحق دخل في حضرة الشيطان . فغفلة العارف  
سهو القلب عن شهود تصرف الرب ، فواخذته تسلط الشيطان

عليه ، لان عداوته له اشد من عداته لمن دونه ، واما غير العارف  
يدخل الحضرة الثانية ويمكث بها درجة اوزمنا اوساعة ، والشيطان  
غير مكثرت به ، لانه يعلم انه في اليد متى شاء ساقه لما شاء من طرق  
الضلال . قال تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاناً  
فهو له قرين .

« قال قدس الله روحه » اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو  
في مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في  
مصلحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك اولكمون ارادة النفاق في  
قلبك وليس لك طريق الا التوبة والاصلاح والاعتصام بالله  
والاخلاص في دين الله تعالى ، اتم تستمع قوله تعالى ، الا الذين تابوا  
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ،  
ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها .

ش . متى كثر اللغو في المقال وانبسطت الجوارح في الشهوات  
من الحلال ، فقد انسدت باب الفكرة في المصالح ، لان هذه الاحوال  
قواطع ، وای وزر اعظم في اصول السير من الموانع ، فيثقل الذكر  
على اللسان لا محالة ، ومن لم يعرف مصلحه فباب فكره مسدود  
بلا ريب ، ويدل ذلك على ضعف عزيمه ، وهو ضرب من النفاق  
الخفي ، ودوائه التوبة واصلاح حال الفكر واللسان والجوارح ، وينع  
نفسه بالله فيكون مخلصا في الدين لله ، فحينئذ يكون مع المؤمنين حقا  
لانهم هم الصادقون في الله . قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم  
في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون .

« قال قدس سره » اذا جاذبتك هواك فالحق فاياك ان تستشهد  
بالمحسوسات على الحقائق الغيبات وتردها فتكون من الجاهلين  
واحذر ان تدخل في شيء من ذلك بالعقل .

ش . الهوائف انواع ، وهى ثمرة صفاء السر ، على ان السر لا يشوبه كدر الاغيار ولا جهل بموارد الانوار وحقائق الاستار ، وصفائه ورود الامداد منه ، فمن اخذت العناية بيده وساقته اثر اهل التمكين ، فقد حاذبته الهوائف ، وهى علوم وبشار واطائف ، من خزائن نحن اولياؤهم فى الحياة الدنيا وفى الاخرة فلا ينبغي طلب شهودها حسنا ، اى نظائرها فكون جاهلا فقفر منك ، لانك طلبت دخولها فى شئ اصغر منها وهو المثل ، والنظريات من اقسام العقل ، وهو وما استبدل به حادث ، واين نتائج المعقولات والمدركات بالحس من الحقائق الغيبية ، والايمان بالغيب اصل الدين ، وهو يعطى بجناح القدرة لاجناح الفكرة فافهم ، وما يعقله الا العالمون .

« قوله رضى الله عنه » اذا جالست العلماء فلا تحدثهم الا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة امان تفيدهم واما ان تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم .

ش . ما كل من جلس مجلسا جالس اهله ، لان الخادم يدخل مع سيده مجلس الكبراء ويجلس فى طرفه مثلا فلا يكون جالسهم ، فالمجالسة تقتضى نوع مجانسة ، فان كنت من جنس العلماء وتحدث معهم فلا يكن حديثك الا مسئلة علمية صريحة النقل صحيحة الرواية فنفيد وتستفيد وهذا غاية الربح فى هذه المرتبة .

« قوله رضى الله عنه » وان جالست الزهاد والعباد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وخل لهم ما استمروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة مالا يذوقوه .

ش . من نسب لنفسه العبادة والزهد ولو جاهد نفسه فيها فلا يذوق حلاوتها ما لم يعلم حقيقتها ، وحيث ان الرحمة للمجهود

من اخلاق المؤمنين ، وهؤلاء اهل الجد والجهد ، فينبغي لمن جالسهم  
ممن اذن له بالكلام في مثل هذا المقام ، ان يكون حاله معهم كما ذكر  
رضي الله عنه ليتصف بحقيقة هذا الخلق .

« وقوله قدس الله سره » ، وان جالست الصديقين فقارق ما تعلم  
تظفر بالعلم المكنون .

ش . من قبله الصديق لمجالسته فقد كتب منشور ولايته ، فشأنه  
الادب والتسليم والخضوع والتعظيم ، والتحرز من كل ما يوجب  
خلده وبعده ، لتحقيق اهليته فيعطى المنشور ويتم له السرور ، اولئك  
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وحسن اولئك رفيقا .

« وقوله قدس الله سره » ، اذا ضيق عليك المعيشة فهو يريد ان  
يوالك فاصبر ولا تضجر .

ش . اذا ضيق الحق سبحانه عليك امر معيشتك ، بقلة ذات اليد  
او بعدم الوجاهة بين الناس او بغير ذلك ، فهو يريد ان يدخلك  
في زمرة من تولاهم اذا صبرت صبرهم ، وذلك ان تعلم ان هذا  
التضييق ليس عن بخل ، لانه منزّه عنه ولا يقصد الهلاك لانه كان  
بعباده رحيمًا ، بل رحمة بك لانه حكيم ، وهذا علاجك في ذلك  
الوقت . الله ولي الذين امنوا وهو يتولى الصالحين .

« وقوله قدس سره » ، اذا عارضك عارض من معلوم هولاك  
فاهرب الى الله منه هروبك من النار وهذه من غرائب علوم  
المعرفة في علوم المعاملة .

ش . اذا عارضك امر او شخص في شيء هو لك من مصالحك  
ورزقك فلا تقاومه بحولك وقوتك بل فر الى الله منه بقلبك

وتباعد عنه بحسبك لان مقاومتك له في اول الامر هو من علامات  
الكبر ومشوى المتكبرين النار ، فوجب منها الفرار ، فذلك كان هذا  
الاصل من دقائق علوم المعاملة مع الحق والمعاملة مع الخلق على  
نمذج اهل المعرفة ، وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون .  
« قوله قدس سره » اذا عارضك عارض يصدك عن الله فاقب  
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة قايتوا واذكروا الله  
كثيرا لعلكم تفلحون .

ش . اذا عارضك عارض في مجاهداتك وسيرك في سبيل الله في  
امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر واقامة حد من حدود الله وغير  
ذلك مما يجب عليك فعله وجوبا شرعيا او وجوبا اراديا ، فينبى لك  
ان لا تلتفت اليه لانه يصدك عن الله قال تعالى . ولا يخافون  
لومة لانهم .

« قال رضى الله عنه » اذا قيل فيك ما ليس فيك فقل الله يعلم  
منى ما يعلم والى الله عاقبة الامور .

« ش اذا انطلقت اللسان فيك بذكر بعض المساوى وانت  
لا تعلم من نفسك انها موجودة فيك ، فقل في نفسك الله يعلم منى  
ما يعلم واياك والانتصار لها فانك تحرم من خير كثير ، لان عاقبة  
الامور راجعة اليه سبحانه فلا يضرك ما قيل فيك والانتصار لها  
جهل عظيم قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون  
فسج بحمد ربك وكن من الساجدين وقال تعالى ولئن صبرتم لهو  
خير للصابرين .

« قال قدس سره » اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات  
الحسن في الجماعة فلا تعبتن به .



ش . احتلوات الخمس خضرة الله الخاصة فمن تجانس على الدخول  
إليها وحده من غير عذر شرعى ما ذاق شيئاً من اسرار الصلوات  
وما صحت له قدم فى طريق اهل الله . والفقيه هو الذى تحقق  
بالافتقار الى ربه سبحانه فى كل نفس من انفاسه وهذه هى طريقهم  
فكيف يدعى سلوك طريق الفقر من لم يقف الاثر . اولئك الذين  
هدى الله فبهدهم اقتده .

« قال قدس الله روحه » اذا طلب الولي النصرة على من ظلمه  
خرج من الولاية قال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر اولو  
العزم من الرسل .

ش . كل من صحت متابعتة للرسول صلى الله عليه وسلم صح له  
القدم فى الولاية ومن تمام الاتباع الصبر على المظلة فمن طلب من  
الحق سبحانه ان ينصره على من ظلمه فليس بولى ، ورد فى الحديث  
ان المؤمن اذا ظلم او بنى عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذى  
يتنصر له .

« قال قدس سره » اذا انتصر الفقير لنفسه واجاب عنها فهو  
والتراب سواء .

ش . الذى يجب على الفقير السالك اجتناب ما يوقعه فى المهالك  
فاذا اجاب عنها فقد احسن ظنه فيها وهو عين هلاكها قصار بمنزلة  
التراب الذى يمر الناس عليه ويقطعون المسافات وهو فى مكانه  
لا يبرح عنه .

« قال رحمه الله » اربعة لا ينفع معهم علم ، حب الدنيا ، ونسيان  
الآخرة ، وخوف الفقر ، وخوف الناس .

ش . العلم النافع هو الذى يسعد صاحبه فى الدنيا والآخرة

وما هو الا فهم القرآن العظيم فهماً يوافق السنة المحمدية فمن كان  
نعمه هكذا عمل بما علم واصل هذا العلم عدم الميل الى الدنيا  
والتهى للآخرة والتوكل على الله سبحانه والخوف منه فقط فمن لم  
تكن فيه هذه الخصال حقيقة لا علماً فهو بمنزل عن العلم النافع  
قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق . . .

• قال قدس سره ، اسباب القبض ثلاثة ذنب احدثه او دنيا  
ذهبت عنك او شخص يؤذيك في نفسك او عرضك فان كنت  
اذنبت فاستغفر وان ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت  
ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وان لم يطلعك الله على سبب  
القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة .

ش • القبض الذي يكون للانسان بسبب الذنب من علامة  
الايمان لان المؤمن هو الذي تسيئه سيئته ثم ان الدنيا ظاهر ويؤيده  
قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال  
والانفس والثرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا  
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
واولئك هم المهتدون .

• قال رضى الله عنه ، اشقى الناس من يجب ان يعامله الناس  
بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد .

ش • ان من الناس من يجب ان تكون معاملته الناس معه على  
اتم الوجوه من رعاية جانبه والصدق في معاملته والمبادرة لخدمته  
والقيام بمصالحه وتعظيمه واكرامه ، فمثل هذا جاهل بما له وعليه  
فجهله اوقعه في الشقاوة لانه يبادر الى تمزيق عرض من يخل معه في  
الاحوال المذكورة فيتمتلاً غيظاً وغضباً على الناس وعداوة ويظن

بهم السوء ، فلو كان عالما بما للناس عليه عرف كيف يعامل الخلق من الرفق واللين والعفو والصفح والنصح والبذل والتواضع وسلامة الصدر وغير ذلك وصار يتحرى لهم الاغذار من نفسه ويقيم الحجة عليها ويطلبها بحقوق مولاه اولا ، وبين تقصيرها وسوء ادبها في معاملة سيدها فمن كان هذا شأنه فقد احسن الجوار مع الخلق وحسن الجوار هو المطلوب مع كل شيء قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله .

« قال رضى الله عنه ، اشقى الناس من يعترض على مولاه ، واركس في تدبير دنياه ، ونسى المبدأ والمنتهى والعمل لاخرا . ش . الاعتراض عدم الرضا بتدبير الحق سواء تقوه به ام لا فمن كان هكذا فهو الشقى نسأل الله العافية لان التسخط الذى فى قلبه يصرفه عن حسن التدبير الذى هو نصف المعيشة فى الدنيا ورأس المال فى الآخرة قال تعالى انا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون .

« قال رضى الله عنه ، اصدق الاقوال عند الله تعالى لا اله الا الله على النظافة واول الاعمال على محبته تعالى بفض الدنيا والاياس من اهلها على الموافقة .

ش . هذه الموعظة من الحكم العظيمة ولحفظ الدين اقوى قيمة ، كل ما كان موافقا لنفس الامر فهو صدق فاصدق الاقوال لا اله الا الله واما تصديق الحق سبحانه لقائلها انه قالها عن صدق ، شرطه ان تكون على النظافة ظاهرا وباطنا قولاً وفعلاً نية وعملاً .

ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله  
مخلصا دخل الجنة قيل يارسول الله ما خلاصها قال ان يحجره عن  
محارم الله تعالى، واما كون اول الاعمال على محبة الله تعالى بنقض  
الدنيا لان القلب لا يسع شيئين فان كان محبا للدنيا كان مصبرا  
عن محبة مولاه ولا شيء يصرف القلب عن الحق الا الدنيا وهي  
عبارة عن المال والاهل والولد والحياه، ولا سبيل الى بنقض هؤلاء  
البته فاذن وجب ان تعرف طريق محبتهم التي لانصرفنا عن محبة  
خالقنا فهذه الطريق هي التي لاسبيل الى سلوكها بلا دليل  
والدليل هو الكامل من الرجال فاذا لم يوجد فالمجاهدة على السنة  
واما كون الاياس من اهلها على الموافقة من جملة العمل الاول  
على المحبة لان القلب مادام يرجو ويخشى زيدا وعمرى فلا تصح  
له محبة ربه واذا ايس منهم على المخالفة فقد جهل حكمة ربه فيهم  
قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا  
بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا  
يكسبون .

• قال رضى الله عنه « وان اردت ان تصح على يدك الكيمياء  
فاستطع الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير  
ما سبق لك ثم امسك ماشئت يكن كما شئت .

ش • الكيمياء انقلاب الاعيان وهذا لا يكون الا لولى كرامة  
له من الله تعالى يعنى ان الحق سبحانه لا يفضل على احد بهذه  
المرتبة الا بعد تحققة بهذين الوصفين فالعبد الصالح متى سقط  
الخلق من قلبه بشهوده عجزهم وذائق لذة الرضا بما سبق له في  
علم ربه استحق الاكرام فصار من الذين لاخوف عليهم ولا هم  
يحزنون .

« قال قدس الله روحه » ان اردت ان تكون مرتبطا بالحق  
قترأ من نفسك واخرج من حولك وقوتك .

ش . ان اردت ان تكون بعيدا من الباطل متمسكا بالحق فاجهد  
ان تكون بريئا من نفسك على كل حال ومن كل وجه بعدم  
الركون اليها واعلم انه لاحول لك ولا قوة اصلا واعلم ان علمك  
وغناك وقوتك به لا يغيره .

« قال قدس سره » انا ننظر الى الله ببصر الايمان والايقان  
فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وانا لانرى احدا سوى الملك  
الحق وان كان ولا بد فكالهباء في الهواء ان فقتسته لم تجده  
شيئا .

ش . العبد متى وجد في قلبه التسليم بان الله على كل شيء قدير  
فقد آمن بجميع ما أتى به الشارع مما ليس له مثال في الخارج ومتى  
سكن قلبه واطمئن على هذا فقد ايقن بذلك فينثذ لا يحتاج الى  
دليل ولا برهان فهذا هو النظر ببصر الايمان والايقان واما عدم  
رؤية الخلق فهو من جملة ما علمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قوله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك  
الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعت على ان يضروك بشيء لم  
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك . فمن لم يستطع على النفع  
والضرر فهو كالهباء .

« قال رضى الله عنه » ومن اعجب العجب ان تكون الكائنات  
موصلة اليه ، فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل اليه ،  
او هل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له  
وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس ذلك لها من حيث ذاتها

لكن هو الذى ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل اليه غير  
الهيئة ولكن الحكيم هو واضع الاسباب وهى لمن وقف عندها ولم  
ينفذ الى قدرته عين الحجاب .

ش . ارفع همتك يا طالب معرفة الحق عن التزل للكائنات  
لاجل مطلوبك ، لان مطلوبك اوضح منها ، باعتبار كونها صور  
اسماء اوصافه ، وان تزلت ولا بد لضعف بصرك فليكن تترك عين  
مجاهدتك فى مطلوبك ، وذلك بان تعلم ان كل ما تراه من النقوش  
والصور والعرض والجوهر ليست هويته ذاتية ، بل وجوده  
الحادث قائم بالوجود القديم ، وسع كرسى السموات والارض .  
« قال رضى الله عنه » الاولياء على ضريين صالحون وصادقون ،  
فالصالحون ابدال الانبياء والصادقون ابدال الرسل ، فين الصالحين  
والصادقين فى التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين . منهم طائفة  
افردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عن  
يقين وهم قليلون وفى التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وولى بالاصالة  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عنه  
ومنها من تخفى عليه عينه ومادته ، فيفى فيما يرد عليه ولا يشتغل  
بطلب مادته بل يستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنها طائفة ايضا  
مدوا بالنور الالهى .

ش . الحق سبحانه لا يتولى الا الصالحين . والصالحون هم الذين  
قاموا باحكام الدين فصار وجودهم بركة ورحمة للخلق ، كالانبياء  
عليهم الصلاة والسلام لان النبوة ختمت بسيد الرسل صلى الله عليه  
وسلم . والصادقون هم الذين ورثوا رتبة تبليغ الاحكام للناس ،  
فصار وجودهم نورا وهدى للعالمين كالرسل عليهم السلام اجمعين .

وحيث ان مادة كل نبي وولى بالاصالة منه صلى الله عليه وسلم ،  
وحيث ان شريعته نسخت جميع الشرائع ، فصار الكل خداما لشرعه  
ونوابا عنه في التبليغ ، وكثرتهم وقتلهم ليست من حيث العدد فقط  
بل من حيث ان واحدا منهم كآلف بل كألوف من غيرهم ، قال  
تعالى الله ولى الذين امنوا وهو يتولى الصالحين ،

قال قدس سره ، اول منزل يطأه المحب للترقى منه الى العلى  
النفس فاذا اشتغل بسياستها ورياضتها الى ان انتهى الى معرفتها  
وتحققها ، اشرق عليه انوار المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل  
بسياسته وعت له المعرفة ، هبت عليه انوار اليقين شيئا فشيئا الى تمام  
نهاياته ، وهذه طريق العامة واما طريق الخاصة فهى طريق ملوك  
تضمحل العقول فى اقل القليل من شرحها .

ش . كل من جد واجتهد فى معرفة نفسه فهو محب ، لان من  
يدعى المحبة قبل المعرفة فهو كاذب البتة فاذا كان بجده واجتهاده  
عبارة عن سياسة النفس وترويضها ، فقد وطأ اول منزل باعتبار  
كونه سائرا ، فاذا عرفها معرفة تحقق فقد وصل الى المنزل الثانى ،  
وحينئذ اشرفت عليه انوار المنزل الثالث وهى انوار الرحمانية ،  
فتكون سياسته عبارة عن احوال تناسب ذلك المقام ، من التفكير فى  
آلاء الملك العلام ، فاذا تمت المعرفة ايده الله بروح القدس ، وهو  
اشراق نور اليقين على قلبه ، فيقلب بين انوار التجليات الى تمام  
نهاياته التى سبق العلم الالهى له بالوصول اليها ، فهذه طريق الحيين .  
اما طريق المحبوبين فلا تدخل تحت حصر ، لان كل ما يفعله  
المحبيب محبوب ، فتكون جميع حركاته سيرا وكل اراداته خيرا ،  
فلذلك تضمحل العقول فى فهم معناها ، ودرك حقيقة مبناها ، كلا عند  
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ،

« قال رضى الله تعالى عنه » برد الماء فانك اذا شربت الماء  
السخن فقاته الحمد لله فلتها بكَرَازَة واذا شربت الماء البارد وقلت  
الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد لله ، والاصل في هذا قوله  
عن رجل حكاه عن موسى عليه السلام فسقى لهما ثم تولى الى  
الظل ، الا ترى كيف تولى الى الظل قاصدا الشكر لله على ما يناله  
من النعمة .

ش . كل عمل لا يكون باخلاص لا ينتج شيئا ، والاخلاص بالحمد  
معرفة النعمة . ومعرفة النعمة ذوق حلاوتها ، فالماء اذا لم يكن باردا  
لا تذوق النفس حلاوته ، فلذلك كان الماء البارد من اعظم النعم  
المحبوبة . والحمد ثناء العبد على مولاه عبودية له واعترافا بقدر  
نعمته عليه ، فالعبد ينبغي ان يجهد في معرفة قدر النعمة ليتحقق  
بمحققة الحمد ، وهو استجابة كل عضو فيه بالحمد ، كما يجهد في تبريد  
الماء . واما بنعمة ربك فحدث .

« قال قدس سره » البصيرة كالبصر ادنى شئ يقع فيها يعطل  
النظر وان لم ينته الامر الى العمى .

ش . . البصر عين الرأس والبصيرة عين القلب ، فكما ان البصر  
لا يرى شيئا من المراثيات ، قبل انعكاس النور اليها من الجسم  
المضيء وهو الشمس او القمر او النار ، فكذلك البصيرة لا ترى  
شيئا قبل انعكاس نور الايمان اليها باستكمال قوة اليقين اعتقادا  
وعملا وحالا . اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى . فادنى  
شئ يقع فيها وهو ضعف اليقين ، فيمطلها وان لم ينته الامر الى  
العمى ، لان العمى في البصيرة هو الكفر ، والحق سبحانه وتعالى  
لا يغير نعمة انعمها على عبده ما دام شاكرها عليها ، فالمؤمن الذى



خالط الايمان بشاشة قلبه لا يزول منه ، وان لم يستكمل قوة اليقين بل يكون بصره ضعيفا لا يبصر ما آمن به ، وانظر الى قول حارثة رضى الله عنه حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايمانه قال كأنى انظر الى عرش ربي بارزا .

• قال رضى الله عنه « فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكرة والارادة وتذهب بالخير راسا ، والعمل يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام ، فان استمر على الشر تقلت منه الاسلام سهما سهما ، فاذا انتهى الى الوقعة فى العلماء والصالحين وموالاة الظالمين ، حبا للجماء والمترلة عندهم فقد تقلت منه الاسلام كله ولا يفرنك ماتوسم به ظاهرا قاته لاروح له فان روح الاسلام حب الله وحب رسوله وحب الاخرة والصالحين من عباده .

ش • من ضعف يقينه كثرت خطراته ، فهذه من صفات الشر لانها تكدر الفكرة والارادة ، وبالجملة تذهب بالخير راسا فتذهب ما ولا بالحياء لانه خير كله فلا يستحى من الله ومن الناس من ضعف يقينه وكثرت خطراته ، ومن كان هكذا فهو فاسد الفكرة والارادة لان المؤمن فكرته فى مصالحه ومصلحه فى مرضاة ربه ، واما كون العمل بها يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام ، لان الاسلام هو التسليم والاستسلام للحق ، بمعنى انه عمل لا قول فالعمل المغاير لاوامر الحق نقص فى الاستسلام فكانه ذهب عنه سهم ، باعتبار ان كل امر من اوامر الحق سهم من الاسلام ، فاذا استمر على الشر ، بان ترك الاوامر وارتكب المناهى ، لاسيما ما ذكره الاستاذ رضى الله عنه من الوقعة والموالاة ، فقد تقلت منه الاسلام

كله ، وما بقي الا ايمانه فقط المشوب بضعف اليقين والذي يخشى عليه الزوال ، خصوصا عند هبوب عواصف الوساوس الشيطانية حين هجوم المنيّة . قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون .

« قال قدس سره » قال لى رجل بهم فقت الناس ولم ار لك كبير عمل ، قلت بواحدة افترضها الله على رسوله الاعراض عنكم وعن دنياكم قال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا .

ش . كان رضى الله عنه فائقا على اهل الظهور فى عصره ، من عالم وصالح وكان الناس يعترفون بعظم شأنه ، وما نال هذا المقام الا بالاعراض قولاً وفعلاً وحالاً عن الدنيا وابنائها ..

« قال رضى الله تعالى عنه » التصوف تدريب النفس على العبودية وردّها لاحكام الربوبية .

ش . من جاهد نفسه فى امثال احكام ربه فهو عبد صوفى ، والا فهو فاسق مستكبر فى الارض بغير الحق .

« قال قدس الله تعالى روحه » حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى فى كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرأ عليها .

ش . وجود الاختيار دليل على بقاء الهوى ، وبقاء الهوى يمنع حب لقاء الله تعالى قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله .

« قال رضى الله تعالى عنه » حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن

القرب ، حقيقة القرب ان تنيب عن القرب لعظيم القرب ، كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو وكلما دنا منها تزايد ريحها فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه .

ش . القرب يختلف بحسب احوال العباد والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيثما كان ، واما التحقق به هو النية بشئ من هو قريب منه والانه وآياته .

• قال قدس سره محيا لمن سأله عن الحقائق ، الحقائق هي المعاني القائمة في القلوب وما اوضح بها وانكشف من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات ، وبها وصلوا الى البر والطاعات ، ودليلها قول النبي عليه الصلاة والسلام لحارثة كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت مؤمنا حقا الحديث .

ش . انكشاف الحقائق خرق العادة ، والحق لا يخرق العادة الا لمن خرق العادة ، وهو عدم الانهماك في مقتضيات النفس . وعدم الميل الى الراحة ، والدليل على ان الحقائق تنكشف قول سيدنا حارثة في هذا الحديث كافي انظر الى عرش ربي بازا وغير ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم له عرفت قالزم ، وهي نتيجة البر وغرة الطاعة فمن عرف قدر انكشاف الحقائق ، جاهد نفسه في الوصول الى البر والطاعة ، فينثذ رفعت الحقائق عن وجهها الحجاب ، وعرضت نفسها على ذوى الالباب من الاحباب ، فنجية وكرامة من الله ، فمهر هذه العروس بذل نقد النفوس ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين .

• قال قدس الله تعالى روحه ، خصلة واحدة اذا فعلها العبد

صار امام الناس من اهل عصره ، وهى الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من اهلها .

ش . الاستاذ رضى الله عنه قرب الطريق وهى لا شك خطوتان اعراض واحتمال ، وهذا مما يشاهد فى الاسفار الظاهرة كمن اجتمعوا فى السفر فاقواهم اعراضا عن الاهل والوطن واحتمالا لمسقة الطريق واذا فى الرفيق فهو سيدهم بلا ريب ، يرجعون اليه فى جميع امورهم ، وكذلك سفر الآخرة والسير فى الله ، والاعراض دوام الحضور والتزام الادب الشرعى فى جميع الامور ، والاحتمال عدم الشكاية ، بل عدم الحكاية .

و قال قدس سره ، خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهى سخط العبد على قضاء الله تعالى ، قال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم .

ش . رضاء العبد باحكام مولاه كلها بعد التزام الفرائض واجتناب المحرمات ، يؤهله لقبول النفعات ، وبه يرزق العبد المعرفة النافعة ، وتتفجر من قلبه ينابيع الحكمة ويفوز فوز اهل العنايات . وسخط العبد بالاحكام مع الجهد فى فضائل الاعمال ، يسقطه من عين مولاه ويقام عليه الميزان فى ذلك كله ، فلا يسلم له عمل فيخسر مع الحاسرين وان لم يهلك مع الهالكين .

و قال قدس الله تعالى روحه ، ذهب العما وجاء البصر بمقتى ، فانظر الى الله تعالى فهو لك مأوى ، فان تنظر قلبه ، او تسمع فيه ، او تنطق فغنه وان تكن فعنده ، وان لم تكن فلا شئ غيره .

ش . اذا التجأ العبد لربه ، آواه وايده بنصره ، فاذا ايده عمى عن حال الزائعين ، وصم عن قول المبطلين ، وابكم عن النطق

الا بالحق المين ، واكرمت روحه بالشهود ، وتنعم سره بالقرب ،  
 فلم حقيقة لا اله الا الله فينثذ ذهب العما ، وجاء البصر بهذا المعنى .  
 « قال رضى الله تعالى عنه » قرأت ليلة من الليالى قل اعوذ برب  
 الناس الى ان انتهيت الى قوله من شر الوسواس الختاس ،  
 فقبل لى شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك ، ينسبك  
 الطافه الحسنة ويذكرك افعاله السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ،  
 ويكثر عندك ذات الشمال ، فيعدل بك عن حسن الظن بالله تعالى  
 ورسوله . الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب . فقد  
 اخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد ، واهل الجهد والاجتهاد .  
 ش . اضر وسواس يطراً على القلب ، تذكر الحادثات المؤلمة  
 التى مرّت على الانسان ، وما كابدّه فيها من السهموم بوجه ، يرى  
 نفسه غير مستحقّة لذلك ، ثم عدم الرضا بما هو فيه الآن بوجه يحكم  
 على نفسه انها تستحق غير هذا ، من غنى اوجاه او زوجة او ولد ،  
 ولا يخطر بباله ما حصل له من المنح ، فى ضمن تلك المحن ، ومن  
 اللطاف الخفية عند وقوعه فى تلك البليّة ، ولا الى النعم التى  
 يتقلب فيها ، من صحة وستر وعافية ، وغير ذلك بالنظر لمن هو دونه .  
 فهذا الوسواس هو شر وسواس اعادنا الله منه . قال تعالى وقليل  
 من عبادى الشكور .

« قال قدس الله سره » رايت كاتنى بالحل الاعلى فقلت الهى  
 اى الاحوال احب اليك ، واى الاقوال اصدق لديك واى الاعمال  
 ادل على محبتك ، فقبل الرضا بالمشاهدة ولا اله الا الله وبغض  
 الدنيا والياس من اهلها .  
 ش . اذا وصل العبد الى مقام المشاهدة وهى المعاينة للامر على

ما هو عليه ، فقد حصل احب الاحوال الى الله ، فينبى ان لا يرضى من نفسه بما دون ذلك ، بل يجهد الى ان يصل ، وجهده عبارة عن ملازمته لاله الا الله وهى اصدق الاقوال : قولاً وفلاً وحالاً ، وسلوكه احب الطرق وهو بغض الدنيا وعدم تعلق القلب باهلها ، قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال بعض العارفين استقاموا على المشاهدة .

« قال رضى الله عنه » الصوفى يرى وجوده كالهباء فى الهواء غير موجود ولا معدوم ، حسباً هو عليه فى علم الله .

ش . لافرق بين وجود الاشياء الآن ، وبين وجودها فى علمه سبحانه وتعالى ، بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لا بالنسبة اليها ، فانها كانت لا تعلم نفسها قبل ظهورها بهذا اللون واللباس فالذى صفت مرآة قلبه لا يتعدى الطور الذى هو عليه فى نفس الامر ، وهو الوجود الاضافى للمحق بالعدم قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد .

« قال قدس سره » عقوبة ارتكابات المحرمات بالعذاب وعقوبة اهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء الادب وعقوبة المراكبات ، ترك المزيد وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السر .

ش . لكل مخالفة عقوبة لا بد منها . الا ان يعفو الله سبحانه ، فعقوبة ارتكاب ما نهى الله عنه يكون بالعذاب فى جهنم ، وعقوبة من لم يراع الادب فى طاعته يكون بالحجاب عن حقيقتها النورانية ، وعن اسرارها الغيبية ، وعقوبة من يركن لتلك الحقائق والاسرار حرمانه عن الزيادة مدة ركونه ، والقلق والاستعجال اثناء السير ، يهلك السر فلا يدرك لذة نعمة القربات .

« قال قدس الله روحه » علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجدان الراحة منها عند الفقد .

ش . من لم يبذل ماله وجهه في سبيل الله عند الحاجة ومن لم يجد الراحة في قلبه عند فقدهما فليس بباغض للدنيا ، والمحجب لهما بعيد عن حبة الله تعالى .

« قال قدس سره » علم الله ما يقال في اوليائه والصديقين ، فبدأ بنفسه ففضى على قوم اعرض عنهم فنسبوا اليه الزوجة والولد ، فاذا قيل في صديق انه زنديق وقيل في ولى انه غافل عن الله غوى ، فان ضاق الولي والصديق بذلك ذرعا قيل له الذى قيل فيك هو وصفك لولا فضلى عليك وقد قيل في مالا يستحق جلالى .

ش . كل كمال فهو بالاصلة راجع الى الله سبحانه ، وكل نقص فهو بالاصلة وصف الانسان ، فلولا ان الله سبحانه قضى بما تجاسروا به من نسبة مالا يليق بجلاله تعالى اليه ، لانفطرت السموات وانشقت الارض وخرت الحبال هدا من ذلك ، فالكامل من يعلم فضل الله على عبده ولا يغتم من قول اعدائه ، والجاهلون لاهل العلم اعداء . لان الضدية عداوتها قوية ، وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

« قال رضى الله عنه » العلوم التى وقع الثناء على اهلها وان جابت فهمى ظلمة في علوم ذوى التحقيق ، وهم الذين غرقوا في تيسار بحر الذات . وغموض الصفات ، فكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في احوالهم ، فلمهم فيها نصيب على قدر ارضهم من مورثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اى يقومون مقامهم على

سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت ان يلمح حقائقها غيرهم .  
ش . كل العلوم جليلة في نفس الامر الا انها ظلمة بالنسبة لعلوم اهل التحقيق ، فالذى يجب الخروج من الظلمات الى النور فلا يغتر بتلك العلوم ، ولا يقنع بها مهما عظم في اعين الناس بسببها لان الاكثر منها لا يوصل الى المعرفة الالهية الموجبة للخشية ، والموصل منها وسائل وعلوم اهل التحقيق مقاصد ، قال تعالى انما الله يخشى من عباده العلماء .

« وقال قدس سره » العلوم على القلوب كالدرهم والدنانير في الايدى ان شاء الله تعالى تقعك بها وان شاء ضرك معها .  
ش . ينبغي للعبدان يسأل الله سبحانه العلم النافع ، والا فيهلك كما انه يستعبد من المال الذى يكون عليه عذابا .

« قال قدس سره » كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وتلتذ به الطبيعة فارم به وخذ بعلم الله الذى انزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وبالأئمة الهداة المبرئين عن الهوى ومتابعته ، تسلم من الشكوك والظنون والاهوام والدعوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه .: انتهى

ش . هذه موعظة عظيمة ، وفريدة هذا العقد الثمين وخاتمة هذه الحكم الجليلة ، فانها بينت حقيقة المتابعة بل حقيقة العبودية . لما علم الله سبحانه تفاوت العقول واختلاف مدارك الفهوم وسلطنة الهوى فبين لم تترك نفسه ، تولى هو بنفسه ايضاح السبيل التى من سلكها نجا من كل مهلكة ، دنيا واخرى ، بارسال الرسل وتبيين الاحكام رحمة وشفقة على عباده ، قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة



انا ومن اتبعنى . وقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن عبد حتى يكون  
هو اه تبعاً لما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القرآن  
برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفى رواية فقد كهر ، فالذى يجب على  
المستبصر طالب الهدى ان لا يتصرف برأيه فى القرآن والحديث  
وكلام العلماء خصوصاً العلماء بالله ، بل يجعل رأيه تابعاً لرأيهم على انهم  
جميعاً رضى الله عنهم مبرؤون من الرأى ، ورأيهم محض علم وعلمهم نور  
وهدى لانهم تشرّفوا بقوله تعالى ومن اتبعنى . هذا آخر ما نطق به  
القلم خدمة لهذه الحكم والحمد رب العالمين والله سبحانه وتعالى اعلم .

وقد عن لى ان الحق تبركا بهذه الحكم العالية . بمض  
سوانح كانت قد تيسرت لى لمناسبة غير خافية .

### ﴿ السانحة الاولى ﴾

﴿ الجوهرة المصونة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق  
ناصر الحق بالحق وعلى اله واصحابه الذين هم هداة الخلق ، اما بعد  
انه لما كان اليوم السابع من شهر ذى القعدة سنة الف وثلاث مائة

خلت من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية والحقير مصطفى  
 كمال بن محمد شريف بن مصطفى ابن عمر الارضرومى ثم الدمشقى الحنفى  
 مذهبا القادرى مشربا مقيم فى القسطنطينية سالت بعض الافاضل  
 من العلماء بالله عن سر الاوامر والنواهي واسباب المخالفة بسبب  
 مباحة وقعت بينى وبين رجل يدعى التحق بمقام الفناء التام وهو  
 تارك للصلوات المفروضة بدعوى ان الواصل لهذا المقام لا يستطيع  
 ان يأتى بها ، فقال رحمه الله ان هذا السؤال اورده بعينه بعض  
 الكاملين على شيخه حال سيره فى طريق القوم فاجابه بلسان التحقيق  
 المبني عليه اساس الطريق ، بالجواهر المكنون والسر المصون كما  
 ساذكره لك بحروفه ، وقد اذنت لك بكشف الفطاء عن بعض هذه  
 الجواهر ليعلم المؤهل للكمال ما حصل وما بقى عليه فلا يغلط فى  
 نفسه ويبدل المجهود حتى ينال المقصود ويعرف به زور المزورين  
 وتمويه التخبيرين وصدق الظافرين ، لان الانسان الذى هو نقطة  
 الدائرة الذاتية المحاذى كل شئ بذاته هو الكامل وما سواه اما  
 ناقص واما انسان حيوان ، قال رحمه الله اسمع قول الشيخ رضى  
 الله عنه ( الانسان هو العلة الفائية المقصودة من العكون  
 ويجب على المستبصر الطالب الكمال الانسانى ان يعرف اولا  
 ما حقيقته ومم وجد وكيف وجد وفيم وجد ومن اوجده ولم يجد وما غايته  
 فى اثباته وما الذى يراد منه مطلقا وما المراد منه فى كل وقت ، ويعرف  
 فى كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا وكيف يؤثر كل واحد منها  
 فى الآخر ، ويعرف مضاهاة حقيقته للحقيقة التى ظهر بها ويعرف  
 صورة الارتباط الكلى الاصلى الى غير ذلك مما تشتمل عليه المرتبة  
 الانسانية الكمالية فاذا عرف ذلك عرف سر العبودية والربوبية

وسر الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وسر الغذاء المعنوى والروحانى والجسمانى، وعلم انه لا سبيل الى الكمال الا بالعروج على سلم النواهى والاوامر والتمسك بسنة سيد الاوائل والاواخر لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين، وليس للعروج نهاية لا فى هذه الدار ولا فى النشئة الثانية، لكن من حيث ان العالم السفلى الطبيعى هو تحت الاسر، فلا يتقطع حكم التكليف الا بعد الموت الطبيعى الحسى بفرق العناصر والاتحاق بالعالم العلوى المتزه عن القيد والحصر، والمخالفة هو التباس الامر. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمتشيع بما لا يملك كلاس ثوبى زور والى الله عاقبة الامور ) انتهى كلامه رضى الله عنه اقول وبالله التوفيق اعلم ايها الانسان المشوق لان يكون انسانا حقيقيا الهيأ وعبدا تاما راضيا مرضيا انه متى ما وقع الحلل معك فى اصول السير بادنى تقصير، كان ترك القيام بحكم من الاحكام المظاهرة التشريعية والباطنة التحقيقية كسلا فقد قطع بك، فانت ولو زعمت انك ترى الحق فى نفسك وفى كل شئ، فانت فى الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها واعلم انك لست مؤهلا للكمال ولا الى ادنى منه الا ان تجذبك يد العناية بعد الدم والرجوع الى الهداية، هذا مع القيام ببعض الاحكام والتقصير فى بعضها واما اذا تركتها كلها اعتمادا على ما تزعم فقد وقعت فى مهواة قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين والى الله تعالى، وتزيدك ايضا حقا فنقول البعد الجسمانى هو عين الظلمة الطبيعية اى البعد عن القرب الالهى الروحى وانصراف الوجه عن العالم العلوى، والسر فى ذلك هو اقتضاء الامر الالهى والشان الذاتى لان من جملة الشؤون شان الربوبية وهو لا يبقى تحت الحجر فلما انسحب هذا الحكم على

جميع الممكنات البشيرية وكان مظهره النفس اعتمدت النفس على ما تعلم لذاتها من سعادة الربوبية ولم تقف مع الاختيار الالهية بل قابلتها بالخالفه ، لالتباس الامر عليها بين ما هي عليه من شأن الربوبية ، وبين الامر الالهى ، وهذا هو موضع الالتباس لجميع العالمين ، فكل من شقى انما شقى بهذا الالتباس الذى شقى به النفس اول وهلة ، وذلك لما منعت من اكل الحبة فى الجنة واكلتها وليست الحبة الا صورة الظلة الطبيعية ، فكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل وخبر المثل ، وترك الاخبارات الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل ، فهلك الجميع لان النفس هلكت به اول مرة وهى الاصل ، لانهم كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خالقكم من نفس واحدة فبعضها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد ، وهذا سر قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفلى سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ، يعنى امنوا بالاخبار الالهية وتركوا ما يعلمونه بالعقل وخبر المثل وعملوا الصالحات وهى التى امروا بها ، وليست المعاصى الا مقتضيات الظلة الطبيعية ، وليست الطاعات الا مقتضيات الانوار الروحية ، فالولى الذى تحقق بالحقائق الالهية وتقلب فيها بحكم التمكن يتقطع عنه حكم النفس ، وذلك بعد الحق والسحق فى الفناء الثالث وحينئذ تظهر الآثار الروحية التى هى حكم التمكن على جسده ، ويتصف بالوصاف الالهية ويتحقق بالحقائق الذاتية ، ومع هذا لا يرتفع عنه حكم التكليف بل لم يزل محكوما به وهو طالب لها لمكانته ودوام ترقيه ، الى ان يموت الموت الحسى بفرق العناصر التى تألفت منها جسده ، لان هذا الجسد من العالم السفلى الطبيعى

الذى هو تحت الاسر كما قال رضى الله تعالى عنه فيما مر : ولا ينفك من الاسر الا بمغارقة تلك العناصر . والسر في ذلك كون ذات الحق تعالى جامعة للضدين صفات الجمال وصفات الجلال وكل منهما له اقتضآت وشؤون واحكام فقتضى الجمال النور والهدى ومقتضى صفات الجلال الظلمة والضلال ، فشؤون الجمال مظهرها الروح ، وشؤون الجلال مظهرها النفس ، فلا تتحقق الروح بالحقائق الالهية بعد ان ظهرت بهذا التعيين والتخصص ، ولا تنال درجة القرب التام والعبودة المحقة ، الا بعد قطع الموانع الطبيعية ، لان ذلك هو اقتضاء سر التعيين والتخصص وسر سريان حكم الالهية فى الانسان ، ولا بد لكل احد من هذا التحقق ، فمن تحقق بدار الدنيا فقد فاز وسعد سعادة الابد ، ومن لم يتحقق بدار الدنيا فلا بد له ان يتحقق بها فى الآخرة ، بان يخوض ويقطع دركات النار التى هى اقتضآت شؤون الجلال ، فلا يرتفع حكم الموانع الطبيعية الا بعد قطعها ، فالنفس ان لم تصنع للامر الالهى فى الدنيا وتترك ما عمله لا بد لها ان تخوض تلك الدركات ، فعند ذلك يرتفع حكمها لان الآخرة فرع ، يعنى ان الاصل هو العمل الصادر فى الدنيا والفرع هو الامر الذى نراه فى الآخرة ، وليست آخرة كل احد الا ثمرة عمله لان الدنيا نسخة من الحق والآخرة نسخة من دار الدنيا ، فالدنيا مقدمة وهى العمل والآخرة نتيجة والنتيجة فرع المقدمة ، واما من ادعى انه قطع الموانع الطبيعية وتحقق بالحقائق الالهية وانه ما زال يتقلب فيها بحكم التمكين ذوقا ومعرفة ، من غير ظهور اثار التمكين على جسده ، وهى احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية الاسماوية الذاتية الكلية . بحيث يعرف اصل ماخذ كل آخذ عن

الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف صورة استناده الى ذلك  
 الاصل ، وما حصل وما بقى عليه ، وتمكنه من الاجتماع بمن شاء  
 من الخلق ، الاحياء منهم والاموات وغير ذلك ، فهو من المتدوعين  
 المتخيرين الذين مكر بهم من حيث لا يشعرون ، فدعوى هذا المدعى  
 اعمال كاذبة واماني خائبة ، فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق المزبلة ،  
 وهذا لا يقع على مطوبة ولا يظفر بمحبوبة ، لان الاصل الاول في  
 قطع تلك الموانع هي السمة والسمة لا تكون الا فعلية بان تكون  
 حركات صاحبها وسكناته جميعها مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده  
 سميته والا فليست همه بل هم ، والهم قاطع والسمة اعز شئ وضعه  
 الله في الانسان ، فانظر لمن يريد ان يكتب بلا قلم ولا مداد  
 ولا معرفة بوضع الخط فهل يتيسر له ذلك ، وهكذا الامر في  
 حكم قطع الموانع فلا يتأتى الا باصوله المقررة في الاخبار الالهية  
 لا العلوم النفسانية ، ومن ادعى ان الواصل لهذا المقام  
 تسقط عنه الاحكام نقول له التمس عليك الامر ورب الانام ،  
 لان قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بأباه لان اليقين  
 الحقيقي الذي ينتهي فيه حكم العبادة ، لا يكون بمجرد ارتضاع  
 حكم النفس في دار الدنيا بل بانقطاع الموانع الطبيعية وهو الموت  
 الحسى بفرق العناصر ، لم تتأمل قوله تعالى سيصيب الذين اجرموا  
 صغار عند ربهم وعذاب اليم ، فالربوبية تطالب المربوب بحقوق  
 المرتبة وهي العبودية لظهورها على الهياكل العنصرية ، فلا تنفك  
 عن المطالبة مادام الهيكل قائما تحت قيد العناصر السفلية ، لان  
 الذات لها في نفسها وجهان وجه للعلى وله الكبرياء والعز ، ووجه  
 للسفل وله الفقر والعجز . فاذا تم الحكم روحا بالتيكين وجسدا

بالانفكاك عن التعلق الحسى الحكى بتفريق العناصر وذلك يوم الدين ، نظر الحق بعينه عبده فجعله ممن عنده مصداق قوله فى مقعد صدق عند ملك مقتدر ، فقد استوفت المرتبة حقها وظهر حكم الالوهية الذى هو اعطاء كل ذى حق حقه ، فصار العبد حينئذ حرا بحوار سيدة . ولا وجه لتأويل هذه الايات وغيرها من الايات المحكمات لان الله سبحانه قال فى كتابه العزيز « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » قال امام العارفين سيدى الشيخ الاكبر محى الدين فى الباب الثانى من الفتوحات اعلم ان الشعر محل الاجال والغز والرمز والتورية اى <sup>ما</sup> رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا آخر ، ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال فى ذلك ، واما سر هذه الدعوى الواهية فهو حكم الالتباس الذى اشار اليه رضى الله عنه وله وجوه عديدة ، واصولها سبعة بنسبة ابواب جهنم ، الاول الدنيا وما بنيت عليه ، الثانى الشهوات واللذات ، الثالث العجب والغرور فى الاحول ، الرابع النيات والتفاضل بالاعمال ، الخامس العلم وهذا النوع كثير جدا لا يحصى وليس له حد ، السادس الركون للعادات وطلب الراحة ، السابع المعارف الالهية ، وهذا النوع من اكبر ابواب الالتباس ، فان النفس تلبس الامر على الاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى منهم ، فدعى الحقيقة الالهية فتقول اليس الله حقيقة الوجود جميعه ، واتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فلماذا تتعبون انفسكم بهذه الاعمال ، التى يعملها هؤلاء المقلدة ، فمنهم من يقول بالاتحاد ، ومنهم من يدعى فى ذلك الافراد ، ويتركون الاعمال المفروضة والمسنونة ويقولون نحن نراقب الحق فى كل آن وقد اتانا اليقين ،

ووصلنا الى درجة التحكين ، ولنا مطالبين بفروع احكام الدين ،  
والحال انهم قد خلعوا ربقة الاسلام والايمان من اعناقهم وكفروا  
بالله ورسوله ، ورفضوا سنة نبيه ، وحيبه ، ووقعوا في دركات  
الحسran المين نسال الله السلامة والحفظ بعنايته وكرمه ، ويكنى  
هذا القدر من بيان هذا الامر لانه شديد لمن كان له قلب او التي  
السمع وهو شهيد ، قرب الحق تعالى لنا الطريق بقوله وما اناكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقد علم يقينا وكشفا وشهودا  
ان المأمورات الشرعية كلها متضمنة انواع اللطايف والاسرار ،  
وينقل الحق تعالى بها عباده من مكانة الى مكانة ومن حضرة الى  
حضرة ومن تحقيق الى تحقيق ، الى ما لا نهاية ، لان الحق ليست  
لكمالاته نهاية . هذا اخر ما نطق به القلم من باذن الملك العلام  
والحمد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد واله في كل بدأ وختام .

### السانحة الثانية

الجمالة في المعاملة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه  
اجمعين ( اما بعد ) فقد ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال ، من ادخل على مؤمن سرورا فقد سرني ، وورد ايضا انه  
قال ، افضل الاعمال بعد الايمان القاء السرور في قلب المؤمن ،



فيستفاد من معنى هذين الحديثين فوائد كلية ، عليّة وعملية ، سياسية  
 وأدبية . كما ان له ظهرا وبطنا ومرادنا ان نتكلم بالإختصار على  
 جميع ذلك ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق ورد في خبر  
 أخر انه صلى الله عليه وسلم قال : من ادخل السرور على اصحابي  
 فقد ادخل السرور على ومن ادخل السرور على فقد سر الله  
 ومن سر الله كان حقا على الله ان يسره ويدخله الجنة ، قالوا من  
 لفظ عام يدخل فيه صحابي وغيره من المؤمنين فالبشارة طاعة والحمد  
 لله . اما الفائدة العلية ، فقد علمنا عليه الصلاة والسلام بامر اذا  
 فعلناه سر هو صلى الله عليه وسلم منه . فكان افضل الاعمال واى  
 عمل اعظم من ادخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهذا علم ، ولولا تعليمه صلى الله عليه وسلم لجهلناه . واما العملية ،  
 فان هذا العلم لا يتم الا بالعمل ولا يكفى فيه مجرد العلم ، فيبادر  
 المؤمن للعمل بما علمه لينال ما بشر به صلى الله عليه وسلم ، فكانت  
 فائدة عليّة . واما السياسية ، فان كل انسان لا بد له من سياسة  
 يتخذها ، لتتم بها مصالحه على حسب مرغوبه ، ولئلا يدخل عليه  
 ما يكدره من جهةها بسبب سوء سياسته ، ولا شك ان هذا العلم  
 مرتبط ببعضه ببعض ، والامور لها وسائل واسباب لا يمكن  
 الاستغناء عنها ، واعظم الاسباب لقضاء الحاجات معاونة الناس  
 بعضهم لبعض ، ولا يمكن ان يمين عدو عدوه او كاره من كرهه ،  
 فاذا حسنت معاملة المرء مع الناس بحيث لا يخالف جليسه ولا  
 يمارضه فيما يبيده ويرويه ولو خالف لنفس الامر ، ولا يحقره ولا  
 يزيفه ويستر عيوبه ويفشى حسناته في غيابه وحضرته ، احبه الناس ،  
 واذا احبوه اعانوه واذا اعانوه قضيت حوائجهم وسلم من الكدر .

وأما إذا جرت الكلام ما ينافي الشرع فينته فحينئذ يتخذ لنفسه مخرجاً حسناً ،  
 من المجلس ولا يخوض في ذلك الكلام ، ويستغفر لنفسه ، ولاخوانه ،  
 وإذا كان هو أهلاً لأن ينصح جلسيته وينقذه عما وقع فيه ، فيجب  
 عليه أولاً أن يحبه في نفسه أي يستجلب حبه بما يلزم من الأقوال  
 والأفعال ، حتى إذا ايقن أنه أحبه ومال إليه طبعه فضاء ذلك  
 ينصح ، بأسلوب يليق به لأن ما كل أسلوب يليق بالكل ، وهذا امر  
 دقيق يعرفه من له عينان ، وأما من ينظر بعين واحدة فلا يعرف  
 ذلك ، ومثله إذا رأى من جلسيته عيناً واجب أن يذكره أو يعلمه ،  
 فيجب فيه التأمل أيضاً لأن ما كل أحد يكون فيه الاستعداد للتذكر  
 والتعلم ، فلا ينصح إلا إذا علم الاستعداد للقبول ، والا ضاعت ثمرة  
 النصيحة والتذكير ، ويتقبض المجلس ويتكدر ، ومن جملة السياسة  
 أيضاً أن يتفرس من جلسيته ما يرغبه من الكلام والمعاملة ، فيكلمه  
 ويعامله على مقتضى مرغوبه ، فإذا كان المجلس يجب أن يتكلم  
 ويحصر المجلس فيه ، فيتركه له ويظهر له البشاشة ، واجب أن  
 يعترف بعلمه وفضله فيعترف ولا ينكر ولا يزيغ ، وإذا أحب تقييل  
 اليد مثلاً فيقبلها ولو لم يكن أهلاً هذا إذا لم يكن كافراً أو صاحب  
 بدعة مضلة ، والحاصل كل ما يفعله المؤمن مع جلسيته بينة ادخال  
 السرور عليه يؤجر عليه ، ويحبه المجلس ويحصل المطلوب وتحسن  
 السيرة وتكون عادة فتحسن السريرة ، فظهر مما قررناه أن المرء إذا  
 لزم الوفاق وترك الشقاق وستر السيئات واقتضى الحسنات ، وعرف  
 قدره ولم يتعد طوره ، وكان حكيم زمانه آمن من المكاره كلها ديناً  
 وأخرى ، فإن قيل كثرة الوفاق نفاق ، نقول النفاق ما صار مذموماً في  
 الشرع إلا لاقترانه بالاستهزاء كما نهى عليه العلماء والأفليس بدموم

بل هو مطلوب خصوصاً في حق الوالدين والاستاذ على وفق ما  
ذكرنا من النية الصالحة . وان قيل ان من الحوائج التي يروم المرء  
قضاءها ما يضر في منفعة الغير ، فنقول يستحب ان يتركها ويطلب  
شيئاً اخر والاجر على الله كما ورد في الخبر ، من ترك شيئاً لله  
عوضه الله خيراً منه ، وكذلك ، ازهد ما في ايدي الناس يحبك  
الناس ، هذا اذا كان المطلوب مباحا وليس فيه مضرة للغير واما اذا  
كان حراما او فيه ضرر للغير فالامر ظاهر في وجوب عدم المبادرة  
لطلبه اصلا وتركه والتباعد عنه ، قال بعض العارفين والذي وسع  
سمعه الاصوات ما من احدا ودع قلبا سرورا الا وخلق الله من  
ذلك السرور لطفاً فاذا تزلت به ( اى بالمودع ) نائبة جرى اليها  
كلما في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل انتهى  
وسئل الحسن بن علي رضى الله عنهما من اعظم الناس قدرا فقال  
رضى الله عنه من لم يبال بالدنيا بيد من كانت انتهى وكل ما ذكرناه  
من الموافقة والمسايرة هو من الدنيا اعنى ان الامور التي ينبغي ان  
يوافق عليها هي من الدنيا فلا يبال بها ان كان الحق بذلك معه او  
مع غيره وهكذا في سائر الاحوال من الرياسة والمناصب والعلم الذي  
لم يجاوز الانفس ، والمال ولو كان خالاً لا « واما الادبية ، فالادب  
على انواع ادب صورى وادب شرعى وادب قلبى وهو ادب اهل العلم  
بالله تعالى ، وهو على مراتب ، فاما الادب الصورى فهو الذى  
ذكره علماء الادب في نظمهم ونثرهم ، واذا تأملنا كلامهم ولخصناه  
بنحوه يتدمج في بحر ادخال السرور على المؤمن لان اهل الادب  
مدحوا اهل الرقة والدقة واذموا اهل الغلاظة والفضاظة ، وكل  
رقة ودقة بمسايرة الجليس وتأنيسه ، وموافقة الرقيق وتكريره ،

ودونك قول القائل .

« واذا صاحبت فاصحب ماجدا . ذا حياء وعفاف وكرم »  
 « قوله للشئ لا ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم »  
 وعكس ذلك هي الفظاظ والغلاظة ، والطبع السليم لا يحتاج الى تقويم ، ويعرف المعوج والمستقيم ، فاذا كان الرجل بهذه المثابة فلا شك ان جلسه ينسر منه ، الا ان صاحب هذا الادب محروم من الاجر لانه لا ينسوى بذلك ادخال السرور من حيث انه عبادة « واما الادب الشرعى ، فهو وجوب تعظيم الناس بعضهم لبعض » على حسب مراتبهم من علم ونسب وامارة ، وبهذا التعظيم يدخل السرور على القلوب ، فتستقيم الاحوال من قوة الشوكة وحفظ المراتب والحقوق ، والحاصل ان المؤمن الساذج ، اذا عمل بمضمون هذا الحديث الشريف فانه يحصل الفوائد العلية والعملية والسياسية والادبية الصورية والشرعية « واما الادب القلبي » فانه على مراتب كما ذكرنا انفا ، فلندكر منه مرتبة واحدة ، وهى ان المؤمنين اخوة جمعهم الحق سبحانه وتعالى على توحيد واحد ومحبة واحدة ، كما صرحت به الاحاديث ، وهذا الجمع هو اتصال نور ايمانهم بنور ايمانه صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام انا من نور الله والمؤمنون من نورى ، فالمؤمن اذا ادخل السرور على المؤمن فقد سبر النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك المؤمن ما ادخل السرور على هذا المؤمن ، الا من حيث انه مؤمن ، والايمان هو نور النبوة ، فكانت مجاملة المؤمنين بعضهم لبعض مجاملة للرسول صلى الله عليه وسلم ، فادب اهل هذه المرتبة ناظر الى هذا السر . وقد رايت فى كتاب الابرز لسيدى احمد بن المبارك فى مناقب

سيدى عبد العزيز قدس الله سره . فى الباب الثالث ان سبب رسوخ  
التوبة فى ذات العبد هو محبة المؤمنين جميعا من غير فرق كما ينفذ  
الكافرين جميعاً من غير فرق فاذا كانت هذه المحبة فى العبد تزل  
عليه التوبة من الله تعالى لاحالة ، وسبب ذلك ان العبد لا يفرق فى  
محبة المؤمنين ، حتى يحب بعضا دون بعض الا لدسيسة بفض فى قلبه  
نشأت عن حسد او كبر ونحو ذلك ، فتكون طويته خيثة ، والتوبة  
النصوح لا تنزل الا بارض طيبة وطوية طاهرة ، فاذا احب جميع  
المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه ، فتزل التوبة عليه ،  
واما العاصى فالغرض الذى يجب ان يتوجه اليه هو افعاله لا ذاته  
المؤمنة وقلبه الطاهر وايمانه الدائم ، فالامور التى توجب محبة لازمة  
والذنوب التى توجب بغضه عارضة طارئة فتكون محبة هى الساكنة  
فى قلوبنا ، وبغضه يتوجه نحو الامور العارضة فنبغضها ، وندعو  
له بخير ، واما بغض الذات فقد امرنا به فى حق الكافر فنبغض  
ذواتهم وكلما يصدر عنها جملة واحدة انتهى ملخصا وقد ذكرنا فى  
اول هذه السانحة ان الحديث الشريف المذكور له ظهر وبطن ،  
فظهره هو الذى ذكرناه مع ما يتضمن من تفصيل اخر مثل الرحمة  
للمجهود ، واقالة العثرة ، وقبول المезде ، وتسهيل طريقها للمعتذر ،  
والكرم ، والجود ، وبذل المقدرة ، فى قضاء حوائج المسلمين من غير  
من ولا اذى ، والعفو والصفح ، ودرأ السيئات بالחסنات ، وقول  
الحق ، وغير ذلك ، من مكارم الاخلاق ، واما البطن فانه يتحد مع  
المراتب التى اضربنا عن ذكرها من الادب القلبي ، ولنشر لذلك  
بنبرة فقول باطن الكلام هو مقصود المتكلم ، ومقصود المتكلم  
لا يعرفه الا من يعرف المتكلم حق المعرفة ، وكل من لا يعرف

المتكلم حق المعرفة لا يفهم من كلامه باطنه ، الا على مقدار معرفته به ، فذلك كان كلامه صلى الله عليه وسلم يزيد المؤمنين معرفة اعنى ان المؤمن لا يزال فى ترقى ، وكل ما ترقى ازدادت معرفته ، وكل ما ازدادت معرفته ازداد فهمه ، عن النبي صلى الله وسلم وهكذا الى ما لا نهايه ، فادب اهل هذا المقام من فيض نور قوله تعالى ( الله ولى الذين امنوا وهو يتولى الصالحين ) ولكل وجهة والحمد لله رب العالمين انتهى

### الساحة الثالثة

توضيح مهم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( فان قيل ) قد يخبر الولى بوقوع شئ ولا يقع ، مع انه اخبر عن كشف وشهود ، فالجواب ، عدم وقوع ذلك الشئ لا يقدح فى كشف الولى وشهوده ، لانه قد يكون اخبر عما رآه فى الواح المحو والاثبات ، ثم محاه الله بعد ذلك واثبت غيره ، لان الله تعالى فى لمحة ولحظة شئنا كثيرة ، ومن هنا قالوا لا يصح الاعتماد على شئ مطلقا من علم وعمل وكشف وشهود وحال ورؤيا منامية وغير ذلك ، اى لا يصح الركون لشئ من هاته الامور بانه منج يوم القيامة ، وانه برهان للسعادة ، لانه امن من مكر الله تعالى ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، فينبغى ان يكون العبد بين الحرف

والرجاء اى الخوف من المكر والرجاء للطف الله وكرمه ، ولا يعتمد  
 الا على الله سبحانه وتعالى بقطع جميع العلل كلها ، ويرجع اليه  
 سبحانه فى جميع الاحوال كلها ، بالرجاء والاستكانة والذل والافتقار  
 والتسليم والخضوع وطلب الهداية والعلم والرشد ، ويعلم انه خلقه  
 سبحانه وتعالى للعبادة والمعرفة والقيام باوامره والاجتناب عن  
 مناهيه ، وهو سبحانه وتعالى يدبره كيف يشاء وعلى ما يريد ، فمن  
 هنا كانت حمل الاوافق والتائم ممنوعة ، لمن ارادوا وصوله الى  
 الحقيقة بسلوك طريق الهداية ، لان هذه الاوافق والتائم ليس لها  
 فى نفس الامر تأثير ، بل التأثير الذى يروى هو من همة الذى  
 كتبه ومن توجه قلب الانسان لذلك الكاتب انه من اهل  
 المعرفة ، والمريد ممنوع من توجيه همة الى ما سوى الله تعالى ،  
 بل يلاحظ شيخه ويتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويعلق قلبه بربه ، فذلك كانت حمل التائم لهم شاغلة عن المطلوب ،  
 وهذا التأثير هو على قسمين ، قسم على حكم الاستدراج نعوذ بالله  
 تعالى ، يعنى ان المقصود يحصل لكن على طريق النعمة وبسوء  
 العاقبة ان كان الحامل لها فاسقا ، كمن جلس فى مكان وخيم  
 ومظلم واوقد فيه سراجا فهذا السراج يضيء مادام فيه  
 الزيت ، فاذا نفذ الزيت بقى فى الظلمة لايتهدى لشيء ، فالوخم  
 والظلمة فسقه ونفاد الزيت ختام مدة الاستدراج ، فان كان الله  
 قد اراد به الخير تنتهى مدة الاستدراج فى الدنيا فى برهة يسيرة  
 او طويلة فيقع فى الشدة والحزن حتى تأخذ العقوبة حدها ، ثم  
 يتوب الله عليه ، وان كان ممن على قلبه ران فتقضى مدة استدراجه  
 بملوت ، فيشقى الشقاء الطويل فى الآخرة والعباد بالله . والقسم

الثاني من التأثير هو نوراني ان كان الحامل لها تقيا كمن جلس في محل نظيف مضيء واخذ يتعطر ويتطيب ويلبس ثيابا جميلة ، فهذا الطيب وهذا الثوب يزيد حسنا وبهاء ، ولا يضره عدم وجودهما ، لان الشارع قد ضمن السلامة من الغضب بشرط ان يكون العبد تحت حكمه وممتلا لامره ، فظهر من ذلك ان العبد اذا كان صادق النية قوى العزم ، شفته من مرض الغفلة نسيجات اللطف ، واطلقته من اسر الهوى تفحات العطف ، ولاحظته العناية فانقذته من بحر الضلال ، واخذت الرحمة بيده فاسعدته سعادة اهل الوصال ، واذا ضاقت الحيل به بسبب الذنوب ، وسعته لطائف الرحمن من غيب الغيوب ، ولا يحتاج الى اوافق ولا الى قائم ، ولا لشيء مطلقا الا الى ربه سبحانه وتعالى وفقنا الله بحرمته سيدنا محمد وآله وصحبه صلى الله عليه وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

### السابعة الرابعة

(نصرة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال الله تعالى في كتابه العزيز ( قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ) اى لا يعلم الغيب احد من الانس والجن والملائكة لان هؤلاء لا يعلمون ما يعلمونه ، بذواتهم بل بشئ زاهد



على ذواتهم وهو العلم ، والعلم صفة من اوصاف الحق فالعالم ماعلم  
 الا بمقدار ما اعطاه هذا العلم ، وهذا في عموم المقولات والمحسوسات  
 واما ما غاب عن ذلك فخرج عن طريق النظر والاستدلالات ،  
 فبالطريق الاولى انه لا يعلم ، لان العالم ماعلم الا من طريق نظره  
 واستدلاله اى عقله على حد ما اقتضاه استعدادده ، فظهر من هذا  
 ان العالم بالذات هو الحق سبحانه في جميع الاشياء ، والغيب اغا  
 هو بالنسبة لنا ، من حيث انه غاب عن نظرنا الفكرى او الحسى ،  
 والا فالحق سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة ، والغيب هو  
 ما ثبت في علمه سبحانه ، والشهادة ما ظهر من ذلك الغيب للعيان ،  
 على مقتضى المشيئة الالهية ، فكل ما ظهر من عالم العلم الى العين  
 يسمى شهادة ، وما لم يظهر يسمى غيباً فلذلك كان علم الغيب من  
 المحال ، لانه لو علم بالنظر الفكرى او الحسى لاسمى غيباً ، فالغيب  
 هو الذى لا يعلم ، وكلما يخبر به الولى عن كشف او العالم من طريق  
 النجوم والرمال او غير ذلك فليس بغيب بل هو شهادة بالنسبة لتلك  
 المرتبة ، لان الامر اذا نزل من القلم الاعلى الى اللوح ثم الى  
 العرش ثم الى الكرسي ثم الى سماء الدنيا ثم الى محله ، فانه لا يسمى  
 غيباً الا بالنسبة الى ما بعده ، واما بالنسبة للمرتبة التى نزل اليها  
 فهو شهادة ، فالكشف الصحيح هو مشاهدة ذلك الامر فى مرتبة  
 من هذه المراتب ، واما العلوم المذكورة ليست من هذا القسم  
 بل بعضها مبنى على قواعد مأخوذة من جريان عادة الحق غالباً  
 فى اظهار امر عند امر ، وبعضها اشارة الى الشان الربانى فى تلك  
 اللحظة من تنزل الامر فى تلك المراتب المذكورة ، والعادة والشان  
 تابعان للمشيئة الالهية ، فكل ما تعلقت به المشيئة تحقق فى عالمه

وظهر ، وما لم تتعلق به المشيئة محي قال تعالى ( كل يوم هو  
 في شان ) وقال تعالى ( يحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب )  
 والكشف كذلك . الا اذا كان عن ام الكتاب ، فهذا لا يتغير  
 واما ما كان عن اللوح اى عن الواح المحو والاثبات يجوز فيه  
 التغير وعدمه ، فعلم من ذلك ان كل من اخبر بامر خفى فان كان  
 عن كشف صحيح ، او عن علم من العلوم المذكورة ، فليس هو  
 مطلق الغيب ، بل غيبته بالاعتبار المذكور ، والولى لا يخبر بما  
 يشاهده الا باذن عند سبب من الاسباب فهذا حق من اهله  
 لاهله . واما من اخبر بشئ استنباطا من العلوم المذكورة ، فهذا  
 ضرب من السحر كما جاء به الحديث ، وقد ورد الشرع بالنبى عن  
 علم النجوم واضرابه ، رحمة بضعفاء الامة لئلا يعتقدوا ان مشيئة  
 الحق مقيدة في هذا العلم فيحصروا علم الحق سبحانه فيقصروا في  
 اعطاء التوحيد حقه ، واما من يعرف ان جميع المظاهر صور  
 اسماء اوصافه سبحانه وتعالى ، وكل مظهر مظهر الالها اقتضته  
 حقيقته ، ويعطى الاطلاق حقه ، والتقييد حقه ، ويعرف الشؤون  
 ماهى ، والاحكام ماهى ، والاطلاق ماهو ، والتقييد ماهو ،  
 والتزيه ماهو ، والتشبيه ماهو ، وان الحق جل وعلا منزه من  
 تزيهنا ، فمثل هذا لا يخشى عليه ان يبحث عن العلوم المذكورة ،  
 او جالس اهله ، لانه ذو فهم صحيح ، وعرفان صريح ، وفقنا  
 الله لذلك بمنه وكرمه آمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا عز الدنيا بالمال ، وعز الآخرة بالأعمال ، والراحة بالقناعة ،  
 وجلب القلوب بالاحسان ، واكتساب المحبة من الخلق بحسن الخلق ،  
 والوصول الى المطالب بالسمة والتدبير ، فهذا كله من الحكمة نعم ان  
 المال في الدنيا عز المرء فاذا لم يكن ذا مال فليس له عز بين ابناء  
 الدنيا ، وعزه بقدر ماله ، وهذا امر مشهود ، الا ترى الاغنياء  
 من سائر الملل كيف يعظمون ، ولذلك ورد الشرع في منع تعظيم  
 الغنى لغناه كما ورد في الحديث الشريف ( من عظم غنيا لغناه ذهب  
 ثلثا دينه ) او كما قال لان الغنى اذا كان علة للتعظيم فيلزم من ذلك  
 تعظيم الكافر والفاسق الغنيين ، وعدم تعظيم المؤمن والعالم الفقيرين ،  
 فهذا ليس من شعار اهل المرؤة ، وساقط المرؤة ناقص الايمان ،  
 لانه لو كان وجد حلاوة الايمان ، سقطت الدنيا باجمعها من عينه ،  
 فضلا عن جزؤ قليل لا يذكر من المال الذي ملكه هذا الغنى ، حتى  
 يعظمه لاجله ، خصوصا بعدما ورد في كلام الصادق المصدوق صلى  
 الله عليه وسلم ( الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا من ذكر الله او عالم  
 او متعلم ) والحاصل ان المال اذا كان في يد انسان عاقل اعزه بحسب  
 الحكمة الالهية ، ليعتصم الحق سبحانه وتعالى بذلك ، ويميز الخبيث  
 من الطيب ، ويحيى من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة ،  
 لان المال راس المهلاك كلها فان محبته تجر المرء على الاقدام لكل امر

مذموم ، مثل الغصب والنهب والسرقه والايمان الخائنه والرشوة والظلم  
والربا وغير ذلك من الامور التي يستحق بها العذاب الشديد في الآخرة ،  
واما اذا كانت المحبة للمال على حد ما بينه الشرع ، بان كان في يد  
رجل حكيم عالم ، يتصرف فيه تصرف الخازن لا ينفقه الا في المواضع  
التي امره سيده بها ولا يأخذها الا من المواضع التي امره بها ، فهذا  
لا يضره التقى ولو ملك الدنيا بخدا فغيرها ، وهذا لا يعظم عين المال  
حتى يلزمه تعظيم من بيده لاجله ، لانه ما اشرك هوام لا في جبايته  
ولا في انفاقه ، فدل على انه ليس له قدر عنده بحكم النفس فقط ،  
فلذلك خرج من ورطة اللعن ، واحرز تمام الايمان ، ثم ان المال  
وان اعز صاحبه فان باطن هذا العز ذل ، لان كل امر ليس متحققا  
لذاته فقيضه لا ينفك عنه ، فانظر الى من حفظ من احد مسئلة  
من العلم كيف لا يصح ان يقال له انه عالم بها حقيقة ، بل ينبغي ان  
يقال حافظ لها لانه لو كان عالما بها ، يلزم ان لا ينفك عنه هذا العلم  
ابدا الى يوم القيامة ، والامر ليس كذلك ، فانه يحتمل ان يطره  
عليه امر يزيلها من خاطره ، فزالت عنه صفت العلم ، واما الحفظ  
من لازمه النسيان فلا يضره هذا الاسم ، وكذلك التعظيم الذي  
راه التقى فيزول بزوال غناه ، فاذا زال انقلب ذلا ، فالكيس هو  
الذي لا ييسالى بالتعظيم الذي ليس لذاته ، ولا يعظم من لا يستحق  
التعظيم لذاته ، ومما ينبغي ان يعلم ان عز الدنيا هو عين الذل لان  
المرء لا يصل الى المال الا ببذل ما هو اعز منه ، وهو ماء الوجه ،  
او الدين ، والعياذ بالله ، واستعراق الاوقات في اتعاب الفكر ،  
والسعى ، الا ترى ارباب المناصب يبذلون ماء وجههم ، وبعضهم  
يبذل دينه ، والى التجار كيف تمضى عليهم الاوقات وهم مشغولون

بالحساب والكتاب والاهتمام والدعاوى مع الناس ، ولا يطيب لهم  
 عيش ، وإن طاب مدة ما فيتقص عليهم أياما ، حتى إن البعض إذا  
 أصابته نكبة من جهة المال قتل نفسه ، وكثيرا ما يشاهد ذلك في ضعيفي  
 الايمان ، والحاصل وإن كان العز في الدنيا بالمال إلا أنه ليس من  
 جميع الوجوه ، بل هو مشوب بالكدر والغم ، والسرف في ذلك هو  
 الشفقة الرحمانية على الناس ، حتى لا يركنون إلى ما سواه ، فجميع  
 السهموم هي كالمغناطيس تجر العبد إلى مولاه ، فالسعيد من تفكر  
 وصرف ، والشقي من هام على وجهه ، ولم يدرك من أين أتى وإلى  
 أين يذهب ، والسعيد من عرف سر المحنة فكانت له منحة ، واهرع  
 بقلبه لمولاه ولم يحتج إلى سلسة تجره ، والشقي الغي من جهل الامر  
 واهرض بقلبه عن ربه . انتهى ومن حيث أن الدنيا هي انموذج  
 الآخرة ، علمنا بوجه اليقين أن العمل لا بد منه ، والعمل راس المال  
 كله ، بعد الايمان وإن كان الدخول للجنة غير متوقف على العمل ،  
 فالغفور من المهالك وقت الاحتضار ، وفي القبر ، وعند النشور ، وفي  
 المحشر ، ونيل الدرجات في الجنة ، فهو على حسب الاعمال الخالصة  
 بلا ريب ، والآيات والاحاديث دالة على ذلك ، وأما كون القلوب  
 يكون جلبها بالاحسان ، فلأنها جبلت على حب من أحسن إليها ،  
 فلذلك لا ينبغي قبول هدية الكافر وصاحب البدعة وكل من تجب  
 معاداته شرعا لئلا يميل القلب إلى حبه ، وحسن الخلق من جملة  
 الاحسان ، فلهذا صاحب الخلق الحسن محبوب ، وهو المجاملة  
 في المعاملة ، كما بسطنا الكلام عليه في سانحة أخرى ، وأما التدبير  
 ولزومه ، لأن هذه الدار هي دار الحكمة ، وأما دار الآخرة ، فهي  
 دار القدرة ، فلذلك لزم التدبير الذي هو من الحكمة ، وهو السمة

فلا يمكن الوصول الى امر من دون استعداد له . وعدم الوصول الى ذات المقصود فلا يقدح في لزوم التدبير ، لانه قد لا يكون مقدرًا ولكن يصل الى شئ اخر نظيره والسلام .



صورة ما كتبه العالم العامل والتحرير الكامل مرشد السالكين ونجبة اهل التحقيق والتمكين من ليس له في عصره ثاني سيدي الشيخ محمد افندي الحاني فعنا والمسلمين بفضائله بحرمة من ازل عليه السبع المثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على مقام الوحدة وبعد فقد اطلعت على هذه الموانع الجمالية المسماة بالسوانح الكمالية على الحكم الشاذليه وما ذيلت به من السوانح المحصونه والجوهرية المصونه المنزوية بالدرر الكونونه لجانب انجب الفضلاء وافضل النجباء الجامع لما تفرق من الفضائل والآتي بما لم يستطعه كثير من الاوائل الموصوف بكل وصف شريف الاخ في الله السيد مصطفى كمال افندي الشريف فرايت من علو همته وكمال قدرته على توضيح تلك الرقائق والتصريح بهاتيك الحقائق ما ملاء القلب سرورا والبصر نورا جعل الله سعيه مشكور وعمله في حضرة القبول مذكورا وحققنا واياهم باذواق اهل الله اللهم امين بحاجه خاتم المرسلين عليه من الصلوات افضلها ومن التسميات اكملها .









Library of



Princeton University.

2274  
8674  
9235



32101 076391927

RECAP